الجنة من دون الامة تجزع عليه ابواه وامراته ولعل غرضنا بوصول
احسب او بلا يفتنون يكفي لك اولا يمتحن فلان وقد امتحن من هو
خير منه يعني ان اتباع الانبيا قبلهم قد اصابهم من العسر والحرج نحو
ما اصابهم او ما اشد منه فصبروا كما قال وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير الى قوله الايه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم
يوخذ فيوضع المنشار على راسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن
دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه
ذلك عن دينه فليعلمن الله بالامتحان الذين صدقوا في الايمان وليعلمن
الكاذبين فيه فان قلت كيف وهو عالم بذلك فيما لم يزل
قلت لم يزل يعلمه معدوما ولا يعلمه موجودا الا اذا وجد
والمعنى وليتميزن الصادق منهم من الكاذب ويجوز ان يكون وعدا
ووعيدا كانه قال وليثيبن الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين
وقرا علي رضي الله عنه والزهري وليعلمن من الاعلام اي وليعرفنهم
الله الناس من هم او ليسمنهم بعلامة يعرفون بها من بياض الوجوه
وسوادها وكحل العيون وزرقتها ان يسبقونا ان يفوتونا يعني
ان الجزا يلحقهم لا محالة وهم لم يطمعوا في الفوت ولم يحدثوا به
نفوسهم ولكنهم لغفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة واصرارهم على
المعاصي في صورة من يقدر ذلك ويطمع فيه ونظيره وما انتم
بمعجزين في الارض ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
فان قلت اين مفعولا حسب قلت اشتمال صلة
ان على مسند ومسند اليه سد مسد المفعولين كقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر وام منقطعة
ومعنى الاضراب فيها ان هذا الحسبان ابطل من الحسبان الاول

لان ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه
ساء ما يحكمون بئس الذي يحكمونه حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه
حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم لقا الله مثل الوصول الى العاقبة
من لقي ملك الموت والبعث والحساب والجزا مثلت تلك الحال
بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما
كان ياتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله
او بضد ذلك لما سخطه منها فمعنى قوله من كان يرجو لقا الله من
كان يامل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى
فان اجل الله وهو الموت لات لا محالة فليبادر العمل الصالح الذي
يصدق رجاه ويحقق امله ويكتسب به القربة عند الله والزلفى
وهو السميع العليم الذي لا يخفى عليه شي مما يقوله عباده ومما يفعلونه
فهو حقيق بالتقوى والخشية وقيل يرجوا يخاف من قول الهذلي
في صفة عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها فان قلت
فان اجل الله لات كيف وقع جوابا للشرط قلت اذا علمت
ان لقا الله عنيت به تلك الحال الممثلة والوقت الذي تقع فيه
تلك الحال هو الاجل المضروب للموت فكانه قال من كان يرجوا
لقا الله فان لقا الله لات لان الاجل واقع فيه اللقا كما تقول
من كان يرجو لقا الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد
للناس يوم الجمعة ومن جاهد نفسه في منعها ما تامر به وحملها
على ما تاباه فانما يجاهد لها لان منفعة ذلك راجعة اليها وانما
امر الله ونهى رحمة لعباده وهو الغني عنهم وعن طاعتهم اما
ان يبقيهم مسلمين صالحين لعبادته وهو الغني عنهم وعن طاعتهم
اما ان يريد قوما مسلمين صالحين قد اساوا في بعض اعمالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1